المضموم هاءً كهو وقل من فادغم ومن يظهر فبالمد عللا

المضموم بالخفض صفة لهو وهاءً منصوب على التمييز اي الذي ضمت هاؤه
نحو هو ومن يامر بالعدل احترز بذلك عما سكنت هاؤه في قراءة ابي عمرو
وهو ثلثة مواضع فهو وليهم بما وهو وليهم اليوم وهو واقع بهم والجمهور على
منع الادغام في هذه المواضع الثلثة وبعضهم قال هي مظهرة بلا خلاف ووجهه
ان الكلمة قد خففت بسكون هائها فلم تحتج الى تخفيف الادغام وقال
صاحب التيسير لا خلاف في الادغام قلت يريد في طرقه التي قرا بها
والا فقد ذكر الخلاف فيها ابو علي الاهوازي والحافظ ابو العلاء وغيرهما قدس
سرهم واما المواضع المضمومة الهاء فهي ثلثة عشر موضعا فادغامها ظاهر ولهذا
جزم بقوله فادغم ومن اظهرها فلان الواو زيدت تقوية لهاء الضمير فنفى
ادغامها كالاخلال بما زيدت لاجله ولان الواو تشدد في لغة قوم من
العرب والتخفيف هو اللغة الفصيحة التي نزل بها القران فلو ادغمها لما
يؤدي الى ان الواو تشتبه بتلك اللغة وقيل ان تشديد الواو هو الاصل ثم
خففت فاستغني بذكر التخفيف عن تخفيف الادغام وكلا العلتين حسنة
للاظهار لا باس بها وقول الشاطبي ومن يظهر فبالمد عللا يوهم انه يعلل بغير
ذكر ثم تقديره ان يقال اذا كان قبل الواو ضمة وقصد الى ادغامها
وجب للادغام تصيير حرف مد ولين وحروف المد واللين لا تدغم لاداء
الادغام الى ذهاب المد مثل بالواو قبلوا وهذا خطاء من المعلل فان
هذا مد تقديري لا ثبوت له فلا يلزم من منع الادغام حيث كان المد
محققا ان يمتنع ايضا اذا كان المد مقدرا **وياتي يوم ادغموا ونحوه**
ولا فرق ينجي من على المد عوّلا نقض على من علل بالمد في اظهار
الواو بانه يلزم مثل ذلك في الياء في ياتي يوم ونودي يا موسى وهذا مدغم
عند من يرى الاظهار في هو ومن ونحوه ولا فرق بينهما فيما يرجع الى المد
فان قيل [illegible] في الواو موجود مثله في الياء فهذا معنى [illegible] واما
قوله تعالى فهي يومئذ واهية فينبغي ان يكون حكمه حكم هو فان الكلمة خففت باسكان
الهاء فيهما والضمير في ادغموه عائد على [illegible] في قوله ومن يظهر فبالمد عللا

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا

اي فابو عمرو يظهر راكبا الطريق الاسهل يقال اسهل اذا ركب
الطريق السهل يعني انه اظهر الياء من قوله تعالى واللائي يئسن
من المحيض

من المحيض بلا خلاف وعلل ذلك بان الياء عارض سكونها او اصلها
فقوله سكونا او اصلا منصوبان على التمييز ونقل حركة اصلا الى
واو او فكانه اراد تعليلين ولو اراد ان يجعل المجموع علة واحدة
لقال سكونا واصلا اي سكونها عارض واصلها عارض وكلا التعليلين
غير مستقيم اما السكون العارض فغير صالح لان يمنع الادغام كما في
نحو فاصبر لحكم ومن لم يتب فاولئك واما ان كانت في نفسها عارضة
واصلها همزة فكان ينبغي ان يجري فيها الوجهان المتقدمان في يبتغ
ونحوه نظرا الى الاصل والى ما عليه اللفظ الان وفي قوله عارض اصلا نظر فان
الاصل هو الهمز وليس بعارض ولو قال لفظا موضع اصلا لكان اثبت
وشيخنا ابو الحسن زاد في شرحه بان [illegible] ان اصلا منصوب على المصدر
كقولك ما فعلته اصلا قال واو بمعنى بل او بمعنى الواو فكانه جعل المجموع
علة واحدة والظاهر خلافه ثم الصواب ان يقال لا مدخل لهذه الكلمة
في هذا الباب بنفي ولا اثبات فان الياء كما نعم الناظم ساكنة وباب الادغام
الكبير مختص بادغام المتحرك وانما موضع ذكر هذه قوله وما اول
المثلين فيه مسكن فلا بد من لسكون الاول وقبله حرف مد فالتقى الساكنان على
حدهما فاقول سبب الاظهار عدم التقاء المثلين بسبب ان ابا عمرو
رحمه الله كان يقرا هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين وعبر واعنه
بياء مختلسة الكسرة والهمزة المسهلة كالمحققة قال ابو بكر بن مهران ولا
تدغم واللاي يئسن لانها ليست بياء خالصة فيدغمها في مثلها انما هي
همزة ملينة ولو كانت ياء خالصة لادغم ومن عبر من الرواة عن قراءة
ابي عمرو باسكان الياء خفي عنه امر التسهيل فلم يضبطه والله اعلم
وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت وقبل يئسن الياء في اللاي
همزة ملينة حقا فاظهر مسهلا

باب ادغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

هذا ايضا من جملة الادغام
الكبير فانه على ضربين ادغام المثلين وادغام المتقاربين كل
واحد منهما في كلمة وفي كلمتين فادغام المثلين مضى في الباب السابق
فلا يحتاج فيه الى اكثر من ان تسكن الحرف وتدغمه في مثله وهذا
الباب مقصور على ادغام حرف في حرف يقاربه في المخرج ويحتاج
فيه مع تسكينه الى قلبه الى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثاني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)